رحلة حسنين بك الكبري للصحراء المصرية – الليبية: (ديسمبر١٩٢٢ – اغسطس١٩٢٣)

أحمد خالد أحمد طه[١] إيناس فارس يحيي[٢] سماح محمود عبد الرحمن[٣]

[١] أخصائي سياحة بوزارة السياحة والآثار، مصر
[٢] كلية المجتمع، جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية / كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، مصر
[٣] كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، مصر

الملخص

عقب عودة أحمد حسنين من رحلته الأولي في الصحراء كان قد عزم علي القيام برحلة أخري لا تشاركه فيها روزيتا فوربس، خاصة عقب ما قامت به من ادعاءات وافتراءات عليه، وقام حسنين بك في نهاية عام ١٩٢٢ برحلته الثانية التي تعد من أعظم الرحلات الاستكشافية في الصحاري والتي استغرق فيها ما يقارب من ثمانية أشهر كاملة ترتب عنها نتائج علمية قيمه، كما أنه استطاع الوصول إلي الواحتين المفقودتين وتحديد موقعيهما علي الخريطة وإحضار عدد من العينات والصور الفوتوغرافية لكثير من المواقع التي قام بزيارتها والمرور بها. وفورعودته من هذه الرحلة تم تكريمه بفندق سان ستيفانو بمدينة الإسكندرية وفي حضور عدد من الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة، وعند وصوله إلي القاهرة تم إقامة حفل آخر ضخم بدار الأوبرا بحضور الملك فؤاد الأول تكريما لحسنين بك، حيث أنعم عليه الملك في هذا الحفل بلقب الباكوية، ثم قامت الجمعية الجغرافية الملكية بتكريمه وتم منحه أعلي وسام (الوسام الذهبي) الذي لا يمنح إلا لعظماء المستكشفين، لنجاحه في الوصول لواحة العوينات جنوباً، واكتشاف وحتي أركنو والعوينات، ورصد طبيعة الصخور والحصول علي عينات منها، ولهذا فإن هذه الدراسة تناقش تفاصيل تلك الرحلة و نتائجها.

الكلمات الدالة: حسنين باشا، الكفرة، اركنو ، والعوينات، نقوش العوينات.

مقدمة

أحمد حسنين باشا وصفته الجمعية الجغرافية الملكية بأنه احد اعظم المستكشفين للصحراء، ويمكن القول بأنه من اكثر الشخصيات المصرية تأثيرا ، كما ان رحلته هذه تعد من اطول الرحلات في الصحاري المقفرة، وانه استطاع ان يقطع مسافة حوالي ٣٥٠٠ كيلو متر من السلوم شمالا الي السودان جنوبا خرج من خلالها باستكشاف واحتين لم يكن معروف موقعيهما من قبل، كما وُصف في عدد من الكتابات بأنه شخصية فريدة ، حيث انه عمل بالسلك الدبلوماسي، البلاط الملكي، شارك بالبطولات الاوليمبية ، مصور موهوب ، كاتب ، سياسي ، رائدا للملك ، واخيرا هو من احبته الملكة نازلي .وكان موعده مع الشهرة والمجد بعد ان اصبح مستكشفا للصحراء واكتشافه لواحتين هامتين في رحلات اشبه بالاسطورة تحدث عنها العالم ، ونظم امير الشعراء احمد شوقي قصيدة يصف فيها احمد حسنين المغامر والرحالة ، وكانت هذه القصيدة تدرس للتلاميذ المصريين في كتب المطالعة وبالاضافه الى أنه كان رحالة مكتشفًا لمجاهل الصحراء المصرية [(١)] بل انه ترأس وفد مصر عام ١٩٢٨ لحضور اجتماع الاتحاد العالمي للجغرافيين الذي انعقد في الفترة من ١٨ – ٢٥ يوليو ١٩٢٨ ، وقد حضر هذا الاجتماع بصفته احد المستكشفين وكان ضمن المدعويين وفود دول اوروبيه وعالمية مثل (ايطاليا ، امريكا ، اسبانيا ، تشيكوسلوفاكيا، بولندا وبلجيكا) كما أن المجلة الجغرافية National Geographic Magazine كانت قد وصفته في عددها المنشور عام ١٩٢٤ بأنه اعظم مكتشف للصحراء .[(٢)]

---

(1) http://www.Faroukmisr.net/ahmed_hassenein.htm

(2) Bulletin de la Societe de Geographie et d'etudes Coloniales de Marseille , Annee 1928 , Marseilie secretariat de la societe de geographie , 1929 , P 84 .

مشكلة الدراسة

ان حسنين بك لم يتمكن من انهاء التحقق من ملاحظاته التي رصدها في رحلته الاولي ، لذا عزم علي الترتيب لرحلة اخري لاستكمال نتائج رحلته الاولي، كما عمل علي تدارك الاخطاء التي وقع فيها في رحلته السابقة لذا عمل علي تدوين كافة الملاحظات ، و قام بجمع عينات من الصخور التي كان يراها اثناء انتقاله من مكان الي اخر وسط الصحراء ، وعمل علي ان تكون هذه الرحلة استكشافية علميه ترد له اعتباره امام العالم كله وتدحض مزاعم فوربس .

أهمية الدراسة

- شغف حسنين باشا في استكشاف الصحراء وحياة الصحراء والمغامرة ، فلقد استطاع اكتشاف واحتين واعاد وضعهما علي الخريطه بصورة دقيقة ، حيث استطاع حسنين بك اكتشاف مرتفعات واحة العوينات وكذا واحة اركنو اثناء الرحلة التي قام بها والتي سجلتها الجريدة الجغرافية " The Geographical Journale " متضمنه العديد من الملاحظات والتدوينات الجيولوجية لرحلته الثانية من السلوم [١] الي دارفور سنة ١٩٢٣ .[٢]
- ان دوره في استكشاف الصحراء الغربية يتم تناوله لأول مرة في هذه الدراسة، بجانب تناولها لنقوش العوينات التي قد تكون سبب في احداث تغير في تاريخ الحضارة المصرية.
- تعد هذه الرحلة ونتائجها أول رحلة تم تسجيلها كأعظم رحلة استكشافيه للصحراء في التاريخ.

أهداف الدراسة

- القاء الضوء على الصحراء الغربية (المصرية – الليبية) وامكانية ادراجها على الخريطة السياحية.
- رد اعتبار حسنين ودحض مزاعم فوربس التي اوردتها في كتابها.

دوافع هذه الرحلة

كان الدافع الاساسي من وراء هذه الرحلة هو محاولة حسنين في الوصول الي نتائج علمية موثقة يستند فيها الي كل ما سيتحصل عليه من العينات والتحليلات ، وكذا الوصول الي الواحتين المجهولتين اللتين كانت هناك اشاعات عنهما و لم يعرف عنهما كثير من اهل البادية الا في اساطير الاولين واخبارهم ، وقد كان يقول - في كتابه الذي دونه اثناء هذه الرحلة والذي استند اليه الباحث بشكل كبير : " لما عدت من الرحلة الاولي الي القاهرة صممت علي القيام برحلة ثانية وعزمت علي الانحدار الي الجنوب مخترقا تلك الصحراء المجهولة الي وادي السودان ، وزادني رغبة في القيام بهذه الرحلة الثانية ان كل ما كان معنا في الرحلة الاولي من المعدات العلمية لم يزد عن اروميتر وبوصلة، ولذلك لم يكن في وسعي ان اقوم بعمل خريطة دقيقة للجهات التي اخترقناها ولا اضبط مواقع الابار وواحات الكفرة بالدقة ، فداخلني ميل شديد الي التحقق من النتائج التي وصل اليها " رولفس " والتثبت من مكان الكفرة علي الخريطة الجغرافية " .[٣]

---

[١] ***مدينة السلوم*** *: هي ثغر صغير قريب من حدود مصر الغربية مع ليبيا ، وتتبع في الوقت الحالي محافظة مرسي مطروح وتعد مدخل مصر من الجهة الغربية ، اما* ***اقليم دارفور*** *فهو يقع داخل حدود جمهورية السودان الشقيقة .*

[2] The Geographical Journale، No. 64 , 1924 , P 1047 .& http://www.gallica.bnf.fr/ Comptes Rendus Hebdomadaires des Seances de l'Academie des Sciences, Séance du 29 Novembre 1926, P 1047.

[٣] احمد محمد حسنين، طبعة ١٩٢٥ ، في صحراء ليبيا ، الطبعة الاولي ، مكتبة الاسكندرية ، مطبعة مصرشركة مساهمة مصرية، ص١٦.

كما انه لا يمكن التغافل عن تأثير ادعاءات روزيتا فوربس التي نشرتها بمؤلفها عقب عودتها من الرحلة الاولي ، لذا تحتم علي حسنين ان يبرهن انه رحالة ومستكشف قدير ، ولعل هذا الامر هو الذي شجع والده بأن يوافق لابنه الوحيد بأن يجوب الصحراء الموحشة ولهذا قام حسنين في شتاء ١٩٢٢ برحلته الثانية وانه لم يمر عام علي عودته من الرحلة الاولي التي شاركته فيها فوربس وسرقت مجهوده [١] .

وصف عام عن رحلة حسنين باشا الثانية

كان حسنين قد وضع خطته لهذه الرحلة علي ان تنطلق من عند ميناء السلوم الي مدينة الابيض عاصمة مديرية كردفان بالسودان وهي مسافة تقدر بثلاثة آلاف وخمسمائة كيلو متر ، سيتم قطعها علي ظهور الابل وقد التقي حسنين في الكفرة بإدريس السنوسي – الذي اصبح ملكا علي ليبيا ، كما قام بعرض هذه الخطة علي حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول الذي أبدي اهتماما بها ومنحه نوط الجدارة و أظهر عناية شديدة بفكرة حسنين وسمح بإعطائه اجازة طويلة وتفضل بإصدار امره الي الخزينة المصرية بمنح حسنين جميع النفقات التي تتطلبها هذه الرحلة . [٢]

وقد استاجر عدد من الجمال لهذه الرحلة ، حيث بلغ عدد الجمال مع بداية الرحلة (٣٩) جملا ، ثم اصبحوا (٣٧) جمل عند اخر مرحلة فيها ، كما انه اتفق مع ثلاثة ادلاء لمعاونته طوال المراحل الاربعة للرحلة لعبور الصحراء و اهتم كثيرا بتوزيع الادوار علي اعضاء القافلة وحدد دوركل واحد منهم واهتم بالجانب الترفيهي والجانب الامني وكذا الجانب الاخلاقي ، ولقد عمل علي ترتيب كافة الادوات الضرورية اللازمة لرحلته المزمع القيام بها ، ولان هذه الرحلة ليست مغامرة وانما هي رحلة استكشافية علمية فقد اعد كل ما يمكن استخدامه لهذه الاغراض ، كما عمل علي تدوين يوميات رحلته في كتاب بديع بأسلوب بسيط وراقي وفصيح وواضح عنونه باسم "في صحراء ليبيا" [٣] ، وكان من ضمن المتاع الذي احضره حسنين معه من لوازم المعيشة خيام وادوات طبخ واعداد الطعام، حيث شملت لوازمه أربع خيام ثلاث منها ناقوسيه الشكل والرابعة مستطيلة، بجانب حلة طبخ كبيرة من النحاس لطهي الارز وكان مطبخ القافلة بدائي جدا ، واحضر معه بعض الادوات والادوية الطبية حيث كان معه صندوق صيدلية بجانب بعض اسلحة الجراحة الطبية وادوية لمعالجة امراض الاسنان [٤]، ولواسع دراية وعلم حسنين باشا بالصحراء والترحال فيها ، فقد عمل علي تامين المياه و الغذاء لرحلته التي قد تطول ، فقام بتوفير الاغذية الاساسية للرحلة والتي تميزت بتنوعها من نشويات وبروتين وكربوهيدرات وكذلك المنبهات، بجانب انواع الاغذية الأخرى سريعة التحضير وسهلة الحفظ وموفرة في الوقت من حيث تناولها او حفظها وكذا عدم استهلاك مياه كثيرة في اعدادها او عقب تناولها.كما انه اصطحب معه في هذه الرحلة ادوات الصيد والدفاع فاحضر معه ثلاثة مسدسات كبيرة وثلاث بنادق لقصد الصيد ودفع الطوارئ بخلاف بندقية صيد الطيور ، وزادت الاسلحة فيما بعد الي ست بنادق اخري ومسدسا كبيرا . ولان الرحلة لها جانب علمي لذا فإنه احضر المعدات اللازمة لرصد وتحليل الملاحظات والنقاط العلمية ، حيث انه حمل خمس الات تصوير لأخذ صور حيه عن مناظر الرحلة بحيث تظهر التفصيلات وافيه وواضحة ، وقد كان ثلاث من هذه الآلات التصويرية من نوع كوداك واخري من الات السينماتوغراف ، وقد استعمل حسنين في التصوير بهذه الآلات فيلما من نوع استيمان كوداك ، وكانت طريقة حفظه بعناية شديدة في علب صفيحيه محبوكة القفل ثم وضعت هذه العلب فب صناديق من الصفيح وملائتها بنشارة الخشب ثم وضعت كل هذا في صناديق من الخشب ، كما ان طول هذا الشريط السينماتوغرافي ٩٠٠٠ قدم .هذا بخلاف ادوات الكتابة التي استعملها حسنين

---

[1] Robert Bauval & Thomas Brophy, Black Genises the Prehistoric Origins of Ancient Egypt , PhD , Bear & Company , Toronto – Canada , 2011, p 33 .

[٢] احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ١٦ .

[3] http://www.modernegypt.bibalex.org/NewDocumentViewer_aspx?

[٤] احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ٣٠ .

لتدوين ملاحظاته و مذكراته عن ايام الرحلة ، وكذا بعض الادوات الأخرى التي استعملها مثل البوصلة والساعات اليدوية والمصباح الكهربي ، وادوات قص الشعر والحلاقة ،هذا بجانب بعض الاغطية والمفارش اللازمة للنوم .

مراحل الرحلة الاربعة علي النحو التالي :

المرحلة الاولي من الرحلة (السلوم – الجغبوب)

بدأت هذه المرحلة في ١٩ ديسمبر ١٩٢٢ حيث اقلعت الباخرة به من الاسكندرية الي السلوم لترسو علي ميناء السلوم في ٢١ ديسمبر ثم الاتجاه الي سيوة حيث تمت الاقامة بها ثلاثة ايام قضيت في البحث عن تأجير جمال جديدة لهذه المرحلة الي الجغبوب و تم عمل بعض الترتيبات النهائية [١]، وبعد مقابلة السيد ادريس كانت القافلة علي مقربة من مدينة الجغبوب حيث رأوا قبة مسجد الجغبوب البيضاء فقاموا بحط رحالهم علي مسافة من المدينة وارسل حسنين رسولا يحمل خبر وصولهم. [٢] ويظهر فيها مدي احترام القافلة لحرمه المدينة وعدم دخولها الا بعد اخذ الموافقة من قياداتها كما هو معهود في الاعراف العربية وكذا بما نصت عليه التعاليم الاسلامية ، لذا لا عجب ان يخرج في استقبالهم ممثل السيد السنوسي بالمدينة يرافقه قيادات الحكم بالمدينة ، وقيادات الحكم في المدينة هم المدرسون والطلبة الذين لهم مكانة عظيمة في الحكم السنوسي ، وكيف انه في اقل من يوم واحد وصلت توجيهات السيد السنوسي الي المدينة والذي انعكس علي الترحيب والاستقبال الطيب من قيادات المدينة لأفراد القافلةوهذا بخلاف ما ارتكبه الرحالة الالماني رولفس الذي لم يحصل علي موافقة شيخ الواحة او اهلها مما جعلهم يسخطون عليه ولا يتعاونون معه .

المرحلة الثانية (الجغبوب – جالو)

مدينة الجغبوب مدينة جميلة تتميز بالهدوء ويبرز فيها الاهتمام بالتعليم خاصة العلوم الاسلامية بجانب اهميتها التجارية وشهرتها الواسعة في هذا الاتجاه ، كما انه يوجد بها زراعة و يستقر بها عدد كبير من المواطنين ، كل هذا جعل افراد القافلة يمكثون في المدينة اكثر من شهروان حسنين استطاع بكتاب واحد من السيد الادريسي استطاع الحصول علي موافقة احد القوافل نحو التخلي عن ابلهم وهم راضون بهذا الامر لثقتهم في رضي السيد الادريس عنهم ، وبهذا الكتاب خرج افراد القافلة بزعامة حسنين من مأزق كان صعب عليهم معنويا قبل ان يكون مكلف ماديا بسبب المبلغ المفترض دفعه لتأجير الابل ، ولهذا فلاعجب ان نجده يثني ويشكر السيد الادريس في اكثر من موضع .

المرحلة الثالثة (جالو – الكفرة)

عندما اشرفت القافلة علي ظاهر واحة جالو[٣] ولم تكد ان تقترب منها حتي اندفع اليهم رسول جاء لمقابلتهم حاملا خطابا من سيدي محمد الزروالي – من الاخوة السنوسيين – الذي امره السيد ادريس ان يرافقهم الي الكفرة ، وطلب الرسول من حسنين ان يحط رحاله حتي يتهيأ القوم للمقابله بما يجب من الحفاوة والكرم ، وكان السيد ادريس قد اخبر رجال جالو قبل مغادرته لها بشهرين بانهم قادمون اليهم وامرهم بأن يتلطفوا في لقائهم وقد توقع اهل المدينة وصول القافلة منذ مدة طويلة حتيانهم ظنوا ان القافلة غيرت الطريق الي الكفرة عندما ابطأوا ، وبعد ذلك بساعات قليلة جاء جمع من البدو ووقفوا صفا طويلا مهيبا علي طول طريق قرية اللبة ، وتقدم حسنين وافراد القافلة اليهم وهم في اجمل لباس لذلك اللقاء الرسميوصلت القافلة الي جالو والتي من عندها تبدأ المرحلة الثالثة من رحلة حسنين ، حيث اخذت القافلة في السير بطريق الكفرة التي سبق وان قطعها قبل ذلك في رحلته الاولي ١٩٢٠،

---

[١] نفسه ، ص ٤٠ .

[٢] نفسه ، ص ٦٢ .

[٣] ***واحة جالو*** *: هي واحة من اهم واحات برقة وهي علي مسافة ٢٤٠ كم من اقرب نقطة علي شاطئ البحر المتوسط وراء اجدابيا وعلي مسافة ٦٠٠ كم من الكفرة الواقعة في الجنوب مباشرة ، وهي مؤلفة من قريتين تفصلها مسافة ميل واحد وهما (العرق ، اللبة) وتتناثر اجمات النخيل بين هاتين القريتين وحولها ولا يقل عدد نخيل هذه الناحية عن مائة الف نخلة .كما انها الواحة التي تخرج اكبر كمية من البلح في جميع تلك الجهات وفوق هذا فإنها المنفذ الذي تصدر عن طريقه حاصلات وادي دارفور بعد مرورها بالكفرة .*

والتي من عندها ستبدأ المرحلة الاطول من الرحلة ليتوغل في احشاء تلك الفيافي المجهولة التي لم تطأها قدما مكتشف من قبل[١] ، واثناء اقامتهم في جالو رصد حسنين بعض الملاحظات العلمية حيث رصد الشمس والنجوم لمعرفة خطوط الطول والعرض، وواصل ملاحظة البارو متر والترمومتر لمعرفة ارتفاع المكان، ولما روجعت ملاحظاته في هذا الشأن علي الملاحظات البارومترية التي سبق وان اخذها في سيوة في اليوم نفسه ظهر له امر هام وهو ان سطح جالو في هذه الايام اعلي بمقدار ٦٠ متر عن ايام زارها رولفس سنة ١٨٧٩ منذ ٤٥ سنة، كما أنه لم يكتف في نتائجه على ما لاحظه فحسب وانما قام بجمع المعلومات وتحليلها ومقارنتها من المعنيين وقام بالتحري وتجميع المعلومات من افراد قافلته الذين لهم دراية بتاريخ وحقيقة بلادهم وقليل عن البلاد المجاورة لهم، وعندما تأكد من صدق معلومات الرحالة السابقين عن هذه المدينة راجع التأثير الزمني على تلك البقعة حيث ان رولفس كان في تلك المدينة عام ١٨٧١ وهو الان في عام ١٩٢٣ اي بعد مرور ما يزيد عن ٤٥ عام وهذه المدة قد تكون كفيله بتغير معالم كثيرة في هذه المنطقة.

الوصول لواحة الكفرة

يوم ٣٠ مارس تحركت القافلة في الثامنة الا ربع صباحا ووقفت في السادسة الا ربع مساء وكانت قد قطعت ٣٥ كيلو متر ووصلوا الهواري التي هي اول محطة في ظاهر الكفرة حيث كانت الارض منبسطة وناعمة الرمل قليلة التعرج تكثر فيها اكوام الحجارة السوداء والحمراء، ثم دخلوا منطقة الرمل الاحمر التي تحيط بالكفرة واجتازوا في طريقهم طول اليوم قطعا من الخشب المتحجر، وفي منتصف الساعة الرابعة ليلا ابصروا نخيل الهواري وبعدها بساعة دخلوا الواحة وضربوا الخيام في قرية العوازل وهكذا وصلوا اول مراكز الكفرة[٢] ، و لقد برع حسنين في سرد الاحداث بالمكان والزمان بدقه متناهيه بل نجد انه يركز كثيرا علي ذكر الوقت بالتحديد وبالدقيقة في كثير من المواقع ، لذا فليس غريبا ان يلاحظ حسنين في قرية الهواري اكوام الحجارة السوداء والحمراء والتي تختلف عن انواع الصخور الأخرى المنتشرة، التي يرجح ان تكون هذه المنطقة قد تعرضت لاحد النيازك التي سبق وان سقطت منذ ملايين السنين واثرت في نوعية التربة ، ثم بعدها رصد حسنين اثار الغابات المتحجرة في منطقة الرمل الاحمر التي هي علي بعد ساعات قليلة من منطقة الهواري، بما يؤكد ثراء هذه المنطقة بالمعلومات الجيولوجية التي تنتظر جيولوجيين متخصصين[٣] للبحث في نتائج حسنين باشا .

المرحلة الرابعة (الكفرة – الفاشر)

وعن هذه المرحلة من الرحلة فهي الرابعة وهي اطول مراحل الرحلة واكثرها مشقة وفيها تجلت سمات القائد الناجح في شخصية حسنين الذي لا يقتصر دوره علي التوجيه و الارشاد وحسب بل انه يضع الحلول ولا يقف امام الصعاب و العقبات مكتوف الايدي بل انه يضع هذه الحلول ويحاول تذليلها بما يخدم سير الرحلة للوصول الي اهدافه، كما انه يعمل علي حماية ارواح مرافقيه لذا امر بالا يتناول احد من لحم الجمل المريض الذي تم ذبحه قبيل الخروج من الكفرة، وبعد ان انتهي حسنين من استخلاص نتائج ملاحظاته في واحة الكفرة ومدنها عزم علي التحرك نحو الجنوب لتبدأ المرحلة الرابعة من رحلتهم ، كما انه اعلن عن الطريق التي يرغب ان يسلكه للوصول الي الجنوب وانه اخذ في جمع المعلومات عن هذا الطريق الذي لم يسبق لاحد عبوره من قبل ، وفي خضم هذه المخاطر عن الطريق والتي استمع اليها من رفقاؤه الا انه اعتقد بأن ناصحيه قد يكونوا نسوا ان حسنين قد تحرك من علي شاطئ البحر المتوسط اقصي الشمال قادما الي الصحراء المقفرة المخيفة وهو يعلم ان هذه الرحلة لن تكون بالأمر الهين له ، ولهذا فقد تأني في اختيار من سيرافقه في رحلته هذه .

ويري الباحث ان احمد حسنين لم يكن موفقا في عدم الانصياع لنصائح مرافقيه الذين هم من أكثر افراد القافلة خبرة بهذه الطريق التي يرغب في عبورها لذا كان حري به ان يتأني كثيرا في اصراره علي عبور هذا الطريق وكان يجب عليه ان لا يكون اتوقراطي علي الرغم من الاقتناع بأنه كان لا

---

[١] احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ٩١ .

[٢] نفسه ، ص ١٦٨ .

[٣] في عام ١٩٧٨ قام العالم المصري فاروق الباز بزيارة منطقة الجلف الكبير و منطقة العوينات وانه اجري عدد من الابحاث والمقارنات الجغرافية علي تربة هذه المناطق والعينات التي تم رصدها لتربة كوكب المريخ التي تم احضارها عام ١٩٨٠ ، غير انه تبين له ان هذه المنطقة ستصبح هدفا لشركات البترول والغاز الطبيعي .. More information revise *' David Sims, Egypt's desert dreams*.

يعمل لصالحه فقط وانما لصالح الجميع مع المحافظة علي سلامتهم لذا فانه يلام علي هذا الاصرار في هذا الموقف بالأخص.ولهذا فلا عجب عندما نري ان احدي الصحف الفرنسية ذكرت في خبر لها انه لا يمكن ان يتم الاشارة او التحدث عن الرحالة الذين عبروا الصحراء دون ذكر الرحالة احمد حسنين بك ونتائجه العظيمة، لقيامه باختراق الصحراء من طريق لم يسبق لاحد قبله ان يسلكه [١] ، كما كانت هناك في هذه المرحلة من الرحلة عقبات اخري خاصة بالنزاع الخطير بين ايطاليا وانجلترا علي امر العوينات وانه قبل محاولة التوغل تجاه هذه المنطقة يجب ان يكون قد حصل علي الموافقه من ايطاليا التي كانت قد احتلت تلك البقعة [٢].

وادي اركنو

كانت اهم اهداف حسنين في هذه الرحلة الوصول الي الواحتين اللتين يحكي عنهما البدو واللتين لم يصل اليهما اي رحالة من قبل وما ان وصل الي تلال اركنو في يوم الاحد الموافق ٢٢ ابريل ١٩٢٣وقرر الاقامة في وادي اركنو لمدة ثلاثة ايام حيث ان هذا الوادي الضيق يمتد في الجبال مسافة ١٥ كم وبه الحشائش وبعض الاشجار وان المرعي فيه كان خصيبا ، ولان الجمال كانت لا تزال متعبة من ذلك السفر الشاق لذا اتخذ حسنين هذا القرار بالإقامة ، بينما قام هو علي الفور بمصاحبة بعض رفقاؤه وتوجهوا لدخول الوادي وقاموا بزيارة كوخ الجرعان ، والتقط بعض الحجارة كعينات جيولوجية فهاجت بذلك ريبة بعض رجال القافلة لانهم ظنوا ان هناك ذهبا فيما التقطه والا لما كلف نفسه مشقة حملها الي وطنه البعيد من هنا [٣]، ويمكن القول بأن نظرة حسنين للقافلة كانت نظرة شمول فعند وصول القافلة الي وادي اركنو وما ان رأي المراعي الخصبة فعلي الفور كان له قرار حكيم بالبقاء في هذا الوادي بضعة ايام لتحقيق راحة للدواب التي اتعبها السفر المتواصل في هذه المرحلة الطويلة ، كما ان حسنين اراد ان يستخلص ويدون اكبر قدر من الملاحظات الممكنة عن هذا الوادي وطبيعة القبائل التي تحيا فيهغير ان حسنين يؤخذ عليه انه لم يطلع كافة رجال القافلة بأهم اهداف هذه الرحلة وكيف انه يرغب في الخروج بنتائج عن هذه المناطق البعيدة عن التمدين وحياة الحضر والا لما كان بعضهم قد هاج ضده عندما قام بجمع بعض من الصخور كعينات ليتمكن من دراستها مع المختصين فور العودة مما جعله يتخلي عن هذه العينات .

الوصول الي العوينات

وصل احمد حسنين الي منطقة العوينات عقب بضعه ايام مكثها في واحة اركنو، وفي العوينات التقي بمجموعة من البدو الجرعان وهذه القبيله البدوية كانت تحت حكم شيخ يسمي الشيخ هيري والملقب بملك العوينات ، وهؤلاء البدو وفدوا الي هذه المنطقة من اماكن شتي نتيجة للنزاعات التي

---

(1) http://www.gallica.bnf.fr/Correspondance d'Orient revue économique bpt6k58061145, P 166.

(2) Le Monde Colonial Illustre, No 14, Novembre 1924 , P 334.

كانت ايطاليا عام ١٩٣١ بإرسال بعثة علمية من المعهد الجغرافي العسكري بفلورنسا l'institut Geographique Militare de Florance ودراسة وادي الكفرة ، وقد مكثت هذه البعثة ما يقرب من خمسة اشهر وخرجت بأعمال هامة جدا ، وفي تلك الاثناء كانت انجلترا قد طالبت روما بالانسحاب من منطقة العوينات الا ان ايطاليا لم تستجب لهذا الطلب واعتبرته طلب افتعال ازمه .

(٣) احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ٢٢٠ – *" ولقد تم بحث ودراسة هذه العينات بمعرفة العلماء المختصين عقب عودة حسنين من هذه الرحلة ، حيث تم تسليم كافة العينات والرسوم التصويرية والملاحظات والابحاث والقراءات التي قام بها ، الي الدكتور بول Ball مدير مركز مساحة الصحراء بالقاهرة الذي قام بدوره في مراجعتها بالتعاون مع F. W. Moon و J. Geogr ونتائج هذه الابحاث تم نشرها " Bulletin de la Societe Francaise de Mineralogie,Janvier-Fevrier 1936,Tome LIX, No 1-2, "Paris, 1936*

كانت منتشرة في العديد من المناطق (ليبيا ، تشاد ، السودان) لذا قاموا بالفرار الي منطقة العوينات[١] ، وبعد ان تناول حسنين ورفقاؤه الغداء في يوم ٣٠ ابريل ذهب ليستكشف ويشاهد المنطقة حيث انه واثناء اقامته في اركنو قد تحدث مع أحد قبائل الجرعان والذي خرج من الحديث معه بمعلومات وافية عن سكان العوينات الذين سيقبل إليهم،كما ان حسنين سأله عما اذا كان يعلم شيئا عن سكان العوينات الاقدمين حيث جاءت اجابة الجرعاني مفاجئة له وادهشته اذ قال له: *" لقد عاش حول هذه الابار شعوب مختلفة يرجع عهدها الي ما تعيه الذاكرة ولا يهونك قولي ان الجن سكنت هذه النواحي في قديم الزمان، ولقد وجدت في وادي العوينات تصاوير على الصخور."* وكتم حسنين شعوره ودهشته من هذه المعلومة ، كما حاول ان يحصل علي وصف اكثر تفصيلا من هذا،و بعد ان وعي حسنين ما قاله له ذلك الرجل من قبائل الجرعان ، لهذا وجد نفسه في شوق شديد الي الطواف حول الواحة و العثور علي تلك النقوش حتي يزيد معرفته القليلة عن تاريخ تلك الواحة وقد تم له ذلك [٢]، واستكملت القافلة السير باتجاه وادي اردي واخذوا في تسلق دروبا وعره بين الصخور الحمراء حتي وصلوا قمة صخرة عالية حتي بدت لعيونهم معالم وادي اردي البديع الممتد ،ذلك الوادي الضيق الذي يبلغ طوله ١٠ كيلو متر وعرضه ١٠٠ متر ، وتكتنفه صخور من الحجر الاحمر ، وكان هذا الوادي مثلا طيبا للواحة الواقعة في الصحراء فان اشجاره وحشائشه الخضراء تبعث السرور والطمأنينة بعد قطع تلك الصحراء العارية ذات الصخور الوعرة التي عانوا فيها الاهوال منذ ترك العوينات .[٣]

الطريق الي الفاشر

قبل مغادرة اجاه قام حسنين بتوجيه محمد وهري وهما عبدان متلازمان في المهام الموكلة اليهما حيث امرهما باستقاء المعلومات عن مدينتي (فدا والفاشر) المقبلون عليهما ، واستطاعا ان يتحدثان مع احد التجار الذي كان متجها الي الفاشر،وعقب ذلك تم الاستعداد بأن بدأ رجال القافلة بفحص السلاح واصلاح ما فسد منها ومراجعة الحبال والاكياس التي كانت قد بليت ، ثم قاموا بإعادة تحميل ونقل الحوائج وتم التخطيط للوصول الي الفاشر بعد اسبوعين ، و في صباح ٢٠ مايو راي حسنين ابدع مشارق الشمس التي شاهدها في حياته ، فان انعكاس ضوء الشمس الساطع علي الصخور المجاورة بين حمراء وسوداء وعلي التلال البعيدة جعل كل شيء واضحا جليا ، ثم احمرت صبغة الشروق وتسللت اشعة الشمس الذهبية بين ثنايا السحب الرقيقة وغمرت كل شيء ثم سارت القافلة حتي نزلت بواد يسمي وادي (كاب تركو).[٤]

ويمكن القول بأن رجال القافلة لم يستخدموا بنادقهم وسلاحهم لفترة جعلت بعضها يفسد من قلة الاستخدام، وحسنا فعل حسنين بأن قام بفحصها واصلاحها، كما قام حسنين بنفس الخطة التي يقوم بها قبل قدوم اي مدينة لا يعلم عنها شيئا بأن يستقي عنها معلومات بشتى الطرق، وبقياس مستوي اداء سير القافلة في هذا اليوم مقارنة عما قبله منذ ان بدء حسنين باشا بتدوين يومياته يمكن ملاحظة انه في يوم ١٨ مارس وهو في طريقة الي بئر الظيغن - وهذا اول يوم يقوم فيه بالتدوين - فقد استيقظ في التاسعة وتوقف عن السير في الثامنة والنصف مساء بعد ان قطع مسافة ٤٦ كيلو متر وكانت درجات الحرارة مابين ٢١ العظمي والصغرى ٣ وكان اليوم غائما والمساء صحوا؛ اي انه قطع مسافة ٤٦ كيلو متر في أحد عشر ساعة ونصف "؛ اي بمعدل اربعة كيلومترات في الساعة (٤ كم / ساعة). بينما يوم ١٠ مايو – اي بعد ٥٣ يوما – كان معدل السير (٤,١٦ كم / ساعة)، وهذا يعني ان سرعة السير قد اخذت في الازدياد في حين ان مسير القافلة في مارس كان نهارا فقط حيث كان الجو شتاءً ودرجات الحرارة مآبين ٢١ نهارا و٣ ليلا، بينما كان الجو شديد الحرارة وصيفي في شهر مايو لذا تم تقسيم مراحل السير الي مرحلتين ليلا ونهارا، فقد يمكن ارجاع هذه الزيادة في السير لقيام القافلة بأخذ راحة وسط النهار وقليل من الليل ، و في يوم الخميس ٣١ مايو كان الرجال قد تحركوا في الرابعة الا ربع صباحا

---

[1] Cassandra Vivian , The Western Desert of Egypt an Explorer's Handbook, AUC Press, p 370.

[٢] احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ص ٢٣١– ٢٣٢ .

[٣] نفسه ، ص ٢٦٢ .

[٤] نفسه ، ص ٢٨٦ .

وكانت القافلة بعد خروجها من باو متجهه للسودان لتبدأ رحلة اخري الي الفاشر من المرحلة الثالثة ، والمتفحص لهذه الرحلة يجد ان حسنين لم يعد يدون من النتائج او الملاحظات في حدود السودان الا القليل المتعلق بطبيعة الاهالي وكرم الضيافة من اهل القبائل بها ، كما ان الرحلة كانت قد اقتربت علي النهاية واصبحت واحتا اركنو والعوينات معروفتين بعد ان كان يجهل موقعهما الجميع واصبح في الامكان ان ترسم خريطة دقيقة لجهات صحراء ليبيا الواقعة بين جالو وفوراوية [١] ، وفي يوم ٣ يوليو وصلت القافلة الي وادي (ام برو) وهي علي بعد ٣٨ كيلو متر من فوراوية وحطت القافلة رحالها بالقرب من البئر هناك حيث اقامت فيها يومين ،وتم ضيافتهم ومقالتهم في اليوم التالي مقابلة رسمية ، وكانت المرحلة التالية تتطلب سفر لمدة خمسة ايام الي (كتم) علي بعد ١٢٩ كم من الجنوب، واثناء سفر القافلة الي كتم مروا علي وادي (باوو) واقاموا فيها ايام وعند الوصول الي كتم تناول رجال القافلة العشاء تلك الليلة في دار "رياض افندي" ، وكان هذا اول طعام تذوقه الرجال بين حيطان المنازل منذ تركهم واحة الكفرة ، كما عاود حسنين قراءة الجرائد المصرية منذ ستة اشهر ، و في صباح يوم ١٧ يونيه غادر الرجال كتم وكانوا في حالة بهجه وسرور لعودتهم الي الاتصال بحياه الحركة ، الا ان حسنين شعر بحزن لان ذلك اليوم كان اخر الايام في الصحراء وبدا لعينيه الآمه المستقبلية لافتقاده رجاله وجمال. [٢]

وعقب وصول حسنين ورفقاؤه الي الفاشر تقدم اليهم "المستر ديبوي" وحياهم وتبادل حسنين معه الشد علي الايدي وحياهم بقية الموظفين المصريين والانجليز ، واصطحب "المستر ديبوي" القافلة الي داره ، وكان البكباشي "اوداس" قد تفضل بتعهد الجمال المنهوكة فاطعمها وسباها وعالج جراحها والتي كانت في حاجة ماسة الي هذا العلاج ، وقضت القافلة عشرة ايام في ضيافة المستر ديبوي الذي احاط الرجال بالكثير من الكرم ومظاهر الرعاية فلم يكونوا في حاجة الي شيء ، ثم حل يوم الوداع بين الرفقاء الذين صحبهم حسنين في رحلته من الكفرة وكانت هذه ساعة مؤثرة يشعر فيها المرأ بالم الفراق وازدحام الذكريات ولم يتمالك اولئك الرجال الجليدون البكاء ، فقد صحبوا الايام معا حلوها ومرها وخرجوا من عشرتهم الطويلة اصدقاء مخلصين ، ويقول حسنين : *" لست اتمني علي الدهر امتع من هؤلاء رفقاء لاجتياز تلك الاصقاع الموحشة ولا اكثر منهم قدرة ورجولة واخلاصا "*. [٣]

المرحلة الاخيرة (في السودان)

هذه المرحلة كلها وقعت احداثها في السودان وهذه هي المرحلة الاخيرة من الرحلة واستغرقت مدتها اقل من شهر ، وكان فيها مع حسنين من الرجال من بدأوا معه من السلوم ، وكانت هذه المرحلة الي الابيض التي تبعد ٦٠٠ كم الي الشرق فقطعوها ، ثم اخذوا القطار الي الخرطوم ومنها الي القاهرة فوصلوها في اول اغسطس ١٩٢٣ ، وكان حسنين قد غاب عن الوطن سبعة اشهر و٢٣ يوما وقطع بالقافلة مسافة تزيد عن ٣٥٠٠ كم في الصحراء . وتمكن حسنين في هذه الرحلة ان يضع بالتحديد مركز آبار الظيغن ومكان الكفرة علي خريطة افريقيا حيث كان موضع ابار الظيغن قبل ذلك بعيده عن مكانها الاصلي بمقدار ١٠٠كم ، وكانت الكفرة بعيدة بمقدار ٤٥ كم عن موقعها الاصلي ، وتمكن كذلك من اثبات الواحتين المجهولتين اركنو والعوينات علي خريطة صحراء ليبيا . [٤]

عاد احمد حسنين الي القاهرة وكانت تسبقه اليها انباء نجاحاته فاحتفلت به مصر كلها واقام له امراء البلد ووزراؤها وكبار موظفيها واعيانها وأدباءها حفل تكريم كبير اقيم في مساء يوم ٢٧ اغسطس في فندق سان ستيفانوبالإسكندرية، وقامت جريدة الاهرام بتغطية هذا الحفل.وقف احمد حسنين يتحدث عن رحلته الشهيرة، فتعرض لاهم الاشياء التي ينبغي ان يتسلح بها من يقوم بمثل رحلته [٥] ، ولقد تم بحث ودراسة هذه العينات بمعرفة العلماء المختصين عقب عودة حسنين من هذه الرحلة ، حيث تم تسليم

---

[١] نفسه ، ص ٣٠١ .

[٢] نفسه ، ص ٣١١ .

[٣] نفسه ، ص ٣١٣ .

[٤] نفسه ، ص ٣١٤ .

[٥] محمود صلاح ، طبعة ٢٠٠٥ ، احمد حسنين – اسرار السياسة والحب ، مؤسسة دار الهلال ، ص ٤٤ .

كافة العينات والرسوم التصويرية والملاحظات والابحاث والقراءات التي قام بها ، الي الدكتور بول Ball مدير مركز مساحة الصحراء بالقاهرة الذي قام بدوره في مراجعتها بالتعاون مع F.W.Moon و J.Geogr .[١]

نتائج الرحلة والتي تعكس أهميتها

اولا: النتائج الديموغرافية

١- نقوش العوينات : فهي احد اهم النتائج التي خرج بها حسنين باشا من رحلته الثانية في الصحراء كانت النقوش التي عثر عليها بواحة العوينات، والتي كانت موجودة علي سطح صخور جرانيتيه تضم تصاوير لعدد من الحيوانات والطيور ليس من بينها الجمال، كما انها لم تشتمل علي صور مفصله عن الانسان بما يرجح احتمالية انها ترجع للعصور القديمة في وقت كان هذا الجزء من شمال افريقيا يتمتع بأمطار اغزر من الوقت الحالي.

٢- عادات وتقاليد البدو : فقد اهتم حسنين كثيرا برصد عادات وتقاليد الاهالي بالمناطق والواحات التي يفد اليها، كما انه لم يغفل الإشارة الي المنازل والزراعات التي كانت موجودة، وطرق التصميم للمباني ، وكذا وسائل الري والانتقال ، ومما تجدر الاشارة اليه احترامه للأعرافالمتبعة في التعامل مع القبائل البدوية واهتمامه بجمع المعلومات عن كل واحة سيفد اليها قبل الموعد المقرر ليضع افضل اساليب التعامل معهم بما يحقق اعظم النفع ، ولا يسيء لسمعته او سمعه الشريف الادريسي الذي ذلل له الكثير من العقبات .

ثانيا: النتائج الجيولوجية والجغرافية

إن حسنين كان ماهرا بدرجه كبيرة في رصد وتحليل البيانات وتدوين الملاحظات ، وهذا ما قد اشاد به الدكتور بول مدير مصلحة المساحة المصرية بالقاهرة والذي عكف علي دراسة الملاحظات التي اوردها حسنين في مدوناته لمدة تجاوزت الشهرين تقريبا ، كما انه اشاد بالأرصاد الفلكية التي قام بها حسنين اثناء رحلته هذه من تعين الوقت في كل مدينة او منطقه يفد اليها ، وتقدير المسافات ما بين هذه المناطق، بالإضافة الي التقديرات الخاصة بخطوط عرض الجبال التي مر بها ، وكذا رصده لدرجات الحرارة العظمي والصغرى و درجة الرطوبة و الاحوال الجوية ولقد نجح حسنين في ذلك في ظل الامكانيات المحدودة للأدوات التي كانت معه من ان يرصد بدقه طبيعة الاراضي التي مر عليها ، وان يقوم بتقدير الارتفاعات فوق سطح البحر التقدير البارومتري .

١- اكتشاف واحتين : حيث استطاع اثبات حقيقة وجود واحتي اركنو والعوينات وتعين موقعيهما وارتفاعهما، وان كلتا الواحتين لم يطرقهما اي رحالة من قبل ، حتي انهما لم يظهرا علي الخرائط الحربية الانجليزية او الفرنسية – كما يقول دكتور بول – وان واحة اركنو تقع داخل الحدود المصرية بينما تقع العوينات علي مسافة قصيرة مشتركة علي حدود السودان ، وان المسافة من الكفرة الي اركنو ٢٦٦ كم في اتجاه الجنوب الشرقي ولا توجد مياه او مراعي في الطريق ، ومن اركنو الي العوينات مسافة ٤٢ كم في اتجاه الجنوب ، واثبت ان مياه اركنو والعوينات هي مستمده من مياه الامطار .

٢- الغابات المتحجرة : قام حسنين بجمع عدد من العينات و بعض قطع من الاخشاب المتحجرة في المنطقة الواقعة بين واحة سيوة وواحة الجغبوب، وهذا يعد امتداد للغابات المتحجرة الموجودة في مصر حتي الوقت الحالي ، غير ان هذا يثبت ان هذه الغابات تمتد نحو الغرب ، وقد نشرت احدي الصحف المصريةمقال عن اكتشاف غابة متحجرة من عصور سحيقة بالصحراء الغربية مصادفة.[٢]

---

(1) Bulletin de la Societe Francaise de Mineralogie,Janvier-Fevrier 1936,Tome LIX, No 1-2, Paris, 1936, P 345 .

[٢] جريدة اليوم السابع، بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤ .

٣- اعادة التثبت من نتائج رولفس : ومع ان القافلة كان معدل سيرها بالجمال يوميا بمعدل ٤ كم / الساعة يحسب يوميا من مدة سير الجمال علي طريق الصحراء مع اختلافات السرعة علي اراض مختلفة الطبيعة، فقد كان ذلك وسيله ساعدته في ان يرصد ويتأمل حيث استطاع ان يحدد مواقع بعض المدن كواحة جالو والتاج ، كما انه استطاع تحديد الطريق الذي سلكه في رحلته السابقة مع فوربس ، واستطاع ان يتدارك بعض القصور الذي كان فيه من الرحلة السابقة ، كما انه استطاع التحقق من نتائج رحلات الرحالة الالماني رولفس عامي (١٨٦٩ ، ١٨٧٩) حيث اكد حسنين علي ما اثبته رولفس بشأن موقع واحة جالو ، وموقع بئر بو الطفل ، وكذا موقع واحة تيزربو في اقليم الكفرة كما عينه رولفس ، واخيرا منسوب اقليم الكفرة واتساعه من الشمال الي الجنوب حيث تبين له ان هناك فروق بسيطه في هذه المواقع . كما تمكن من ان يضع بالتحديد مركز آبار الظيغن ومكان الكفرة علي خريطة افريقيا حيث كان موضع ابار الظيعن قبل ذلك بعيده عن مكانها الاصلي بمقدار ١٠٠كم ، وكانت الكفرة بعيدة بمقدار ٤٥ كم عن موقعها الاصلي ، وتمكن كذلك من اثبات الواحتين المجهولتين اركنو والعوينات علي خريطة صحراء ليبيا

٤- اكتشاف طريق جديد الي دارفور: وهذا الطريق يقع في الجنوب الغربي من مصرو يجتاز سهل اردي الي دارفور وتعين مواقع الابار والمياه الواقعةعليه، كما انه رسم لمن يريد عبور هذه المناطق طريقا ما بين الواحات الداخلةودارفور، بجانب الوصف الدقيق للواحات والاقاليم التي زارها حسنين بجانب تحديد موقعها وسكانها .

٥- وضع خريطة حديثة: قام حسنين برسم عدد من الخرائط بصفه مبدئية الي ان استقر علي الخريطة الاكثر دقه متضمنه مواقع الواحات المعروفة من قبل بجانب هاتين الواحتين اللتين اكتشفهما حسنين وحدد موقعهما، كما ان هذه الخريطة النهائية تضمنت بعض من طبيعة الارض وانه اضطر الي اغفال بعض من هذه المظاهر لعدم ازدحام الخريطة.

٦- فتح مجال الاستكشافات :فبعد ان قام احمد حسنين برحلته الثانية وحيدا وبدون مسيز روزيتا فوربس واكتشف الواحتين ، اشاد به العالم وباكتشافاته وحصل علي الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية بلندن لهذه الاكتشافات ، وكرمته امريكا وفرنسا بميداليات اخري لم يحصل عليها من قبل رجل شرقي غيره .وفي احدي حفلات التكريم هذه نهضت مسيز فوربس من بين الحضور لتهنئته ، وقد قام حسنين ليصافحها وقال لها "ستكونين معي في رحلتي الثالثة ، فإن رحلتي وحدي فقدت كل البهجة " وصدرت الصحف الانجليزية في صباح اليوم التالي تشيد بالفارس المصري الشرقي.

٧- تصدره الصحف العالمية والمحلية: تناولت عدد كبير من الصحافة العالمية هذه الرحلة بالأخص ، وما خرجت به من نتائج ، فنشرت الجريدة الجغرافية Geographical Journal الصادرة في نوفمبر ١٩٢٤ عن هذه الرحلة وكيف ان احمد محمد حسنين بك استطاع الترحال من السلوم الي الكفرة ومنها الي دارفور ، وانه خرج من هذه الرحلة بنتائج هامة وملاحظات تصويريه خاصة عن رحلته من الكفرة الي دارفور وعدد من النتائج و الملاحظات البيولوجية للرحلة من السلوم حتي دارفور في السودان عام ١٩٢٣ وان الدكتور بول Ball عكف علي دراسة هذه الملاحظات والرسوم والصور بالاشتراك مع العالم الجيولوجي هيوم ، وكذا العالم مون [١] ، كما نشرت صحيفة لو جورنال – Le Journal في مساحة صغيرة خبر عن رحلتي حسنين بك في صحراء ليبيا تحت عنوان Le Voyage adrien de Sir Hassanein bey [٢] ، واهتمت الصحف الامريكية برحلة حسنين باشا واطلقت عليه اسماء عدد من المشاهير العالمين في مجال السياسة

---

[1] Bulletin de l'agence generale de colonies, ministere des colonies,institut national l'agronomic colonial, table des matieres continues dans les numeros de l'annee 1925 ,dix-huitime annee, paris, palais-royal 1926 , p 110 .

[2] Le Journal, 26-1-1930 , P 3 .

والفن ، بجانب تغاضي هذه الصحف عن الاهتمام المكثف الذي كان يلاقيه اشهر اكتشاف في القرن العشرين ، وهو مقبرة الملك الذهبي "توت عنخ امون" الذي ذاع صيته وصيت مكتشفي المقبرة في العالم اجمع ، لنجد ان الصحف الامريكية قبل انقضاء عام علي هذا الاكتشاف العظيم تتناول امر مصري اخر هام جدا وهو رحلة حسنين باشا في الصحراء المصرية الليبية لمدة تجاوزت الثمانية اشهر تقريبا والخروج بنتائج هامة ، وكأن امر الرحالة المصري الشاب حسنين قد خطف الاضواء عن مقبرة الملك المصري الشاب توت عنخ امون .

ثالثا: النتائج العلمية

كان كتاب حسنين بك (HassaneinBey, The Lost Oases) قد تم ادراجه ضمن المؤلفات التي عرضها المعهد الدولي والجمعية الدولية للتعاون الفكري La Societe des Nations et la cooperation intellectuelle; L'Institut International ضمن مجموعة مؤلفات اخري تم التوصيه بها لاستكشاف الصحراء[١] ، كما قامت صحيفة لو موند الفرنسية [٢] بنشر خبر عن المتعلقة بالصحراء والتي تم نشرها مؤخرا والتي بلغت ثلاثين مقال وكان من بينها اربعة مقالات تتعلق برحلات حسنين بك في صحراء ليبيا .

كما نظم احمد بك شوقي - امير الشعراء – قصيدة من اربعين بيتا تحية لاحمد حسنين و القاها شوقي اثناء حفل تكريم حسنين بفندق سان ستيفانو بالاسكندرية عقب عودته من هذه الرحلة ، وقد نشرت هذه القصيدة يوم ٢٨ اغسطس ١٩٢٣ بجريدة السياسة.

رابعا: النتائج السياحية

١- نمط السياحة الاستكشافية : حيث ان هذه الرحلة برمتها تندرج تحت نمط السياحة الاستكشافية ، بالرغم من ان هذا المسمي لم يكن معروفا وقت الرحلة غير ان حسنين نفسه في مستهل كتابه وصف تجواله في الصحراء لهذه الرحلة بأنها سياحة ، كما ان الاستاذ احمد لطفي السيد في تقدمته لكتاب حسنين قد وصف الرحالة وما قام به بأنها سياحة ، ثم ذكر دكتور بول اثناء تحليله لنتائج رحلة حسنين هذه بأن هذه السفرة هي سياحة وذلك في اكثر من موضع.

٢- نمط السياحة البيئية: كما يمكن ادراجها تحت نمط (السياحة البيئية) ولهذا فإنه ليس عجيبا ان يعلن الدكتور محمود القيسوني – مستشار وزير السياحة للسياحة البيئية وعضو المجلس العالمي للسياحة البيئية – بأن هناك عدد كبير من مشاهير العالم وامنياتهم في تنظيم رحلة في الصحراء الغربية بنفس خط سير رحلة احمد باشا ، حيث انه في صحراء مصر الغربية اجمل قبة سماوية ، كما ان ملكة النرويج واسرتها والامير تشارلز قاموا بزيارة واحة سيوة وقضوا في صحراء مصر الغربية عشرة ايام واصبح هذا امر سنوي ، كما انه في عام ٢٠٠٩ قام عدد كبير من السائحين يقارب ٢ مليون بزيارة الصحراء الغربية ، وان هذا العدد في تزايد ، كما اضاف بأن هناك اكثر من منتج ومخرج سينيمائي من هوليود كانوا يرغبون في اقامة اعمال سينمائية والتصوير في الصحراء الغربية الا انه نظرا للبيروقراطية ذهبوا الي المملكة المغربية . [٣]

خامسا: النتائج السياسية

بهذه الرحلة استطاع حسنين ان يفتح باب الرحلات الاستكشافية للمنطقة الجنوبية من الحدود المصرية الليبية ، وليس هذا فحسب بل انه ايضا القي الضوء علي منطقة هامة جدا من الناحية

---

(1) Le Phoenix,Revue de la Renaissance Orientaie Direction ,V.de Saint-Point, P 38.

(2) Le MondeColonial illustre, No 14, Novembre 1924, P 334.

[٣] الاهرام المسائي ،العدد ، السنة ، ٢٤ يوليو ٢٠١٠ .

العسكرية والاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بصفة عامة ومثلث العوينات بصفة خاصة ، ولذلك نجد الصراع والتنافس فيما بين الدول الاستعمارية علي هذه المنطقة .

١- الميدالية الذهبية من الجمعية الملكة الجغرافية تكريما وتقديرا لمجهوداته في محاولة لتعرف علي ثقافات هذه القبائل الصحراوية ومحاولة نقلها من الصحراء الي وادي النيل ، بجانب الوصف التفصيلي للنقوش التي قد تكون اقدم من النقوش المصرية القديمة.[١]

٢- الالتحاق بالقصر الملكي : فعقب عودة حسنين من هذه الرحلة تم تكليفه عام ١٩٢٥ بمنصب رائد الملك وبقاؤه في القصر الملكي منذ حينها حتي وفاته ١٩٤٦. [٢]

٣- لقب "KCVO" وذلك لما قام به في تحسين العلاقة المصرية – البريطانية كونه دبلوماسي فيما بين الدولتين ، بجانب دوره الكبير في المفاوضات التي كانت مع السنوسيين لتامين الحدود المصرية – الليبية اثناء فترة الحرب العالمية الاولي ،كل هذا جعل بريطانيا تكرمه وتمنحه لقب KCVO–Knight Commander of the Victorian Order وكان هذا التكريم في عام ١٩٢٧ ولهذا اطلق عليه لقب Sir . [٣]

٤- رئيس وفد مصر للجغرافيين : حيث تم تكليفه ليرأس وفد مصر في اجتماع الاتحاد العالمي للجغرافيين الذي انعقد خلال الفترة من ١٨ – ٢٥ يوليو ١٩٢٨، وقد وصفته الصحف بالوفد النبيل برئاسة المستكشف حسنين بك وقد حضر هذا الاجتماع عدد كبير من وفود الدول العالمية.[٤]

٥- حصوله علي لقب بك : عقب استقرار حسنين بالقصر الملكي بالقاهرة منذ عام ١٩٢٥ ، وبعدما ذاع ذيته محليا وعالميا تفضل الملك فؤاد الاول بأن انعم علي حسنين بلقب بك ، وعندما تولي ولي العهد فاروق الحكم عام ١٩٣٦ انعم عليه بلقب باشا .

٦- قلادة فؤاد الاول : وذلك في ٣١ يوليو ١٩٤٤ حيث تفضل الملك بمنح حسنين باشا قلادة فؤاد الاول التي تعطي حاملها لقب (حضرة صاحب المقام الرفيع) وهو ما لم يسبق منحه لغير رئيس الحكومة ، وقد كان ذلك اثناء زيارة جلالة الملك للمركز الرئيسي لبنك مصر في القاهرة .[٥]

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

- احمد محمد حسنين،طبعة ١٩٢٥، في صحراء ليبيا، الطبعة الاولي، مكتبة الاسكندرية، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

(1) Molefi Kete Asante, the African American People a Global History,2012 , 1st published,UK, P5.

(2) Michael Haag.blogspot.com.eg/2011/08/ahmed-hassanein-diplomat-and-desert.html.

(3) Saul Kelly,The Lost Oasis the true story behind the English patient the Desert War and the Hunt for Zerzura, 2003, USA, west view press. وقد اشادت مجلة الشهداء في عددها الصادر بتاريخ ٢ اغسطس ١٩٤٠ بدور حسنين باشا في الوصول الي تفاهم ما بين المصريين والانجليز

(4) Bulletin de la societe de geographie d'etudes coloniales de marseilie , 1928, p 84 .

(٥) حسين حسني ، ٢٠٠١ ، سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ ، الطبعة الاولي ، دار الشروق، ص ١٨٧

- حسين حسني،٢٠٠١، سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ، الطبعة الاولي، دار الشروق.
- محمود صلاح، طبعة ٢٠٠٥، احمد حسنين – اسرار السياسة والحب، مؤسسة دار الهلال.

ثانيا المراجع الاجنبية:

- Cassandra Vivian, The Western Desert of Egypt an Explorer's Handbook, AUC Press.
- David Sims, Egypt's desert dreams , AUC press , 2015
- MolefiKete Asante, the African American People a Global History, 2012 , 1st published, UK.
- Robert Bauval & Thomas Brophy, Black Genises the Prehistoric Origins of Ancient Egypt , PhD , Bear & Company , Toronto – Canada , 2011 .
- Saul Kelly,The Lost Oasis the true story behind the English patient the Desert War and the Hunt for Zerzura, 2003, USA, west view press.

ثالثا : الدوريات العلمية

- The Geographical Journal, No 64, 1924**,** P 1047 **.**
- Bulletin de l'agence generale de colonies, ministere des colonies,institut national l'agronomic colonial, table des matieres continues dans les numeros de l'annee 1925 ,dix-huitimeannee, paris , palais-royal 1926, P 110 .
- Bulletin de la societe de geographie d'etudescoloniales de marseilie , 1928, Bulletin de la Societe Francaise de Mineralogie,Janvier-Fevrier 1936,Tome LIX, No 1-2, Paris, 1936, , p 84 .
- Bulletin de la Societe Francaise de Mineralogie,Janvier-Fevrier 1936,Tome LIX, No 1-2, Paris, 1936, P 345 .
- Le Phoenix,Revue de la Renaissance Orientaie Direction ,V.de Saint-Point, P 38.

رابعا : الصحف

أ- الصحف العربية

- اليوم السابع، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤.
- الاهرام المسائي ، ٢٤ يوليو ٢٠١٠ .

ب- الصحف الاجنبيه

- Le Monde Colonial Illustre, No 14, Novembre 1924, P 334.
- Le Journal, 26-1-1930 .

خامسا : المواقع الالكترونية

- http://www.gallica.bnf.fr/Bulletin de LaGéographie de Société_minéralogique Bulletin de Le Geographie de Societe, P 326.
- http://www.gallica.bnf.fr/Correspondanced'Orient revue économique bpt6k58061145, P 166.
- http://www.gallica.bnf.fr/ Comptes Rendus Hebdomadaires des Seances de l'Academie des Sciences, Séance du 29 Novembre 1926, P 1047 .

- http://www.michaelhaag.blogspot.com.eg/2011/08/ahmed-hassanein-diplomat-and-desert.html.
- http://www.modernegypt.bibalex.org/NewDocumentViewer_aspx?
- http://www.Faroukmisr.net/ahmed_hassenein.htm

The Greatest Desert Journey of Hassanein Bey (1922- 1923)

Ahmed Khaled Taha[1] Enas Fares Yehia[2] Samah Mahmoud Abdelrahman[3]

[1] Ministry of Tourism and Antiquities, Egypt
[2] College of Society, Princess Nourah Bint Abdulrahman University, KSA, Faculty of Tourism and Hotels, Minia University, Egypt
[3] Faculty of Tourism and Hotels, Minia University, Egypt

Abstract

Hassanein Bey is the first Egyptian explorer cross the Libyan desert, and recorded a great scientific observations, so after his returning from the desert In August 1923 the Egyptian elite held a grand celebration and reception in Alexandria in attendance of princes, ministers, senior officials and prominent men of letters. Also when he arrived Cairo the King attended the other celebration was in the traditional European at the Opera House and he conferred on him the title of bey. And he given the highest recommendation from the Egyptian desert survey and the founder gold medal from the Royal Geographical Society. Hassanein Bey was fond of exploring the desert, and made many important excavations there, so he deserved to get like this great honour from the king and the international associations. He could note the scientific benefits of his expedition including exploring two oases Arkenu and Uwaynat adding that he had pinpointed precisely the Geographical location of every area through which he had passed, also he draw a detailed map of Egypt's western desert .So This article discusses the role of him in Egyptian life, and how he was opened the gate to rediscover the Egyptian desert to support the Egyptian Tourism Movement.

Keywords: Hassanein Bey, Arkenu, Uwaynat, Egypt.